خالد تاجا.. بصمة الإبداع الباقية بعد الرحيل

أحد أفضل خمسين ممثلاً في العالم ولقّبه محمود درويش بـ«أنطوني كوين العرب»

وائل العدس

قبل تسع سنوات، عُلّقت الآمال في أن يخرج الفنان الكبير خالد تاجا من المستشفى سليماً معافى بعد أن رقد في العناية المركزة لأسبوعين، لكن وبعد أن سرت شائعات حول صحته.. جاء الخبر اليقين والمحزن بأن قلبه قد توقف وأوقف معه مسيرة وعطاءات وطموحات عملاق الشاشة السورية.
وقد عانى من سرطان في الرئة وفقد الأوكسجين خلال أيامه الأخيرة، ما استدعى خضوعه لعملية تنفس اصطناعي قبل أن يوافيه القدر.

حضّر الفنان الراحل خالد تاجا قبره بنفسه وكتب عليه «مسيرتي حلم من الجنون، كومضة شهاب زرع النور بقلب من رآها، لحظة ثم مضت»، كما حمل جملة «منزل الفنان محمد خالد بن عمر تاجا من مواليد عام ١٩٣٩م».
واختير تاجا أحد أفضل خمسين ممثلاً في العالم عام ٢٠٠٤ بحسب مجلة التايم الأميركية و(أنطوني كوين العرب) حسب ما لقبه الشاعر الراحل محمود درويش، لكنه ظل يفضل لقب (تاجا الشامي) وأن يدعوه الناس به.
ولد في دمشق في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٣٩ في دمشق وتوفي فيها في الرابع من نيسان عام ٢٠١٢ بعد صراع مع سرطان الرئة، وكان وقتها يصور مشاهده في مسلسل «الأميمي»، غير أن عزاء محبيه يكمن في المئات من الأعمال الفنية المترعة بالإبداع، التي جسدها في شبابه وفي أواخر سنوات عطائه، بتلك الملامح المعجونة بالزمن والفن أيضاً.

سن مبكرة

في سن الثامنة من عمره، اكتشف أنه مولع بالرسم، وأغرم بخيال الظل. وفي العاشرة، بدأ يتردد على مسارح دمشق السبعة كـ «النصر» و«الرشيد» و«الأندلس».
أدى بطولة عملين مسرحيين من تأليف وإخراج أحد أساتذته في المرحلة الثانوية في خمسينيات القرن الماضي. ثم انتقل عام ١٩٥٦ إلى فرقة «المسرح الحر» مع توفيق العطري وضمت نخبة من الفنانين الكبار أمثال صبري عياد، وحكمت محسن، وأنور البابا وكان يرأسها الفنان الراحل عبد اللطيف فتحي. وقدم حينها عدداً من أدواره على الخشبة لينتقل بعدها إلى الكتابة والإخراج للمسرحيين.
ومن أعماله في هذا المجال «بالناقص زلمة»، و«خدام الأكابر» التي شارك في بطولتها أيضاً. كما ألف مسرحية «المجنون» التي لم تبصر النور بسبب الظرف المادي السيئ الذي عانى منه بعد وفاة والده.

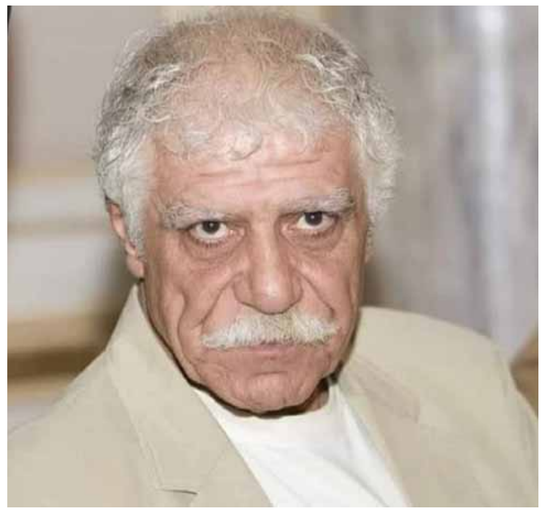

بدأ في خمسينيات القرن العشرين مسرحياً واستمر ليكون أستاذاً للدراما

وفي عام ١٩٦٥، اختاره المخرج اليوغسلافي بوشكو فوتونوفيتش لبطولة فيلم «سائق الشاحنة» الذي أنتجته «المؤسسة العامة للسينما» في دمشق عام ١٩٦٦ ليليها العديد من الأفلام مثل «أيام في لندن»، و«الفهد»، و«خيرو العوج» و«العار».
بعدها، ابتعد تاجا عن العمل الفني ١٢ عاماً بعدما اكتشف أن السرطان أصاب إحدى رئتيه بسبب ولعه بالتدخين، ما أدى إلى استئصال الرئة. لكن بعد عودته، لم يعد أحد يدعوه للمشاركة في أي عمل. لكن في أواخر السبعينيات، وقف معه الفنان طلحت حمدي ليعود مجدداً إلى العمل.
شارك خلال مسيرته الفنية في أكثر من ١٣٠ مسلسلاً، أبرزها «هجرة القلوب إلى القلوب» ١٩٩١، «أيام شامية» و«جريمة في الذاكرة» ١٩٩٢، و«يوميات مدير عام» ١٩٩٥، «أخوة التراب» ١٩٩٦، «النصية» و«الـرّيـا» ١٩٩٨، «الفصـول الأربـعـة» بكامل أجزائه ابتداءً من ١٩٩٩، «الملك لله» و«الزير سالم» و«أسرار المدينة» ٢٠٠٠، «تمر حنّة» ٢٠٠١، «ردم الأساطير» ٢٠٠٢، «بنات أكريكوز» ٢٠٠٣، «التغريبة الفلسطينية» و«رجال تحت الطربوش» ٢٠٠٤، «حاجز الصمت» ٢٠٠٥، «كسر الخواطر» و«غزلان في غابة الذئاب» ٢٠٠٦، «على طول الأيام» و«وشاء الهوى» ٢٠٠٦، و«صمة عار» و«الحصرم الشامي» ٢٠٠٧، «أولاد القيمرية» ٢٠٠٨، «زمن العار» و«قاعة المدينة» و«طريق النحل» ٢٠٠٩، «لعنة الطين» و«الدبور» و«أبو جانتي» ٢٠١٠، و«الخبز الحرام» و«العشق الحرام» ٢٠١١.
ومن أفلامه «رجال تحت الشمس» ١٩٧٠، «عودة حميدو» ١٩٧١، «الفهد» و«زواج بالإكراه» ١٩٧٢، «عروس من دمشق» و«بنات آخر زمن» ١٩٧٣، «غراميات خاصة» ١٩٧٤، «أيام في لندن» ١٩٧٦، «شيء ما يحترق» ١٩٩٣، «نصف ملغ نيكوتين» ٢٠٠٧، «دمشق مع حبي» ٢٠١٠.

قصة حياته

لم تكن حياته بعيدة عن الأدوار التي جسدها في العديد من المسلسلات، امتزج فيها الفرح والحزن حتى في أيامه الأخيرة.
كان تاجا قد باشر كتابة مذكراته متناولاً سيرته منذ ولادته في دمشق عام ١٩٣٩ وصولاً إلى أهم الخطوات في مسيرته الفنية والشخصية كقصص الحب التي عاشها لأنها محطة مهمة في حياته كما كان يقول قبل الرحيل. علماً أنه كان يفكر في ترجمة حياته إلى مسلسل تلفزيوني يضيء جوانب مؤلمة عاشها بموازاة نجاحه وشهرته عربياً وحتى عالمياً.

جوائز عديدة

نال الفنان الراحل العديد من الجوائز منها تكريمه في مهرجان بودابست بلجيكا عام ٢٠١٠، والميدالية الذهبية في مهرجان دمشق السينمائي التاسع، والجائزة الذهبية لأفضل ممثل في مهرجان القاهرة الحادي عشر، ودرع تكريمي عن دوره في مسلسل «التغريبة الفلسطينية» في أبو ظبي عام ٢٠٠٥، جائزة لجنة التحكيم للدراما السورية أدونيا ٢٠٠٥ ودروع مختلفة من جهات عدة: نقابة الفنانين السوريين، وزارة الإعلام، وزارة الثقافة.

حياته الشخصية

وفي ما يخص حياته الشخصية، تقول شقيقته: «كان محباً يتعلق بكل فتاة تحبه، والدليل أنه تزوج أربع مرات بعد قصص حب». وتضيف: «كان يعشق زوجته الأولى كثيراً ولطالما تحدث عن جمالها في أحاديث الذكريات». لكنها توفيت باكراً في حادث سيارة. أما الزوجة الثانية فلم يستطع أن يكمل معها العام وانتهت بالانفصال كحال زوجته الثالثة.
أيضاً، تزوج من سيدة هولندية لكنها فرت العودة إلى بلادها لتتصل به لاحقاً وتخبره بأنها حامل بفتاة. وعند ولادتها اتصلت به مجدداً لتخبره بأنها وضعت فتاة وأطلقت عليها اسم «ليزا». ومنذ ذلك اليوم، لا يعلم عن ابنته سوى اسمها الذي كان يردده دوماً، حتى أنه كان يمازح شقيقته ويقول لها: «تخيلي أن أذهب إلى هولندا وأرى فتاة وأعجب بها وأحبها. وعندما أقرر الزواج منها أكتشف أنها ابنتي».

من مسلسل «يوميات مدير عام»

من مسلسل «الزير سالم»

رحيل شاكر الموجي الذي قدم أعمالاً لا تنسى واكتشف مواهب كثيرة

سوسن صيداوي

رحل عن عالمنا الملحن والشاعر المصري شاكر الموجي الذي تميز خلال مشواره الفني بتعاونه مع العديد من كبار المطربين، من أبرزهم المطرب السوري جورج وسوف، كما تميزت موسيقاه دوماً بالطابع الشرقي من خلال أغنياته التي قدمها للعديد من مطربي الوطن العربي.
شاكر شعيشع من مواليد منطقة القلعة في مصر، ولد ليجد نفسه محاطاً بالمواهب الموسيقية في أسرته، سواء شقيقته الكبرى التي تعلم منها النوتة الموسيقية وعزف البيانو، أم خاله الموسيقار محمد الموجي الذي أصبح اسم شهرته نسبة إليه وعُرف في الوسط الفني باسم «شاكر الموجي».

من النشأة

اسم راحلنا الحقيقي هو شاكر شعيشع عبد الرسول، ولكن هذا الاسم استبدله شاكر، وفضّل عوضاً عنه أن يتكنّى بخاله الموسيقار محمد الموجي، الذي يعتبر واحداً من أهم الأعمدة في الأغنية العربية، وأكثرهم كثافة في إنتاجه الموسيقي والذي قدّم الكثير من الأعمال لنجوم فترته الموسيقية ومن أبرزهم: عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم، ووردة الجزائرية.
درس شاكر في كلية التربية الموسيقية في محافظة الزمالك في مصر، واجتمع على مقاعد الدراسة مع الفنان هاني شاكر.
تخرّج الموجي بترتيب أول على دفعته، فعمل معيداً في الجامعة، ثم مغنياً مع فرقة «جيتس»، قبل أن ينتقل إلى باريس ضمن بعثة علمية لمتابعة تحصيله الأكاديمي في الموسيقا.
وانطلق في مشواره الموسيقي بتلحينه «أنعيلك شيش بيش» التي غناها أحمد عدوية.

مع جورج وسوف

أهم محطات الملحن شاكر الموجي، برزت بأجمل ألحانه والتي تعاون بها مع سلطان الطرب جورج وسوف، وحتى أن أهل الاختصاص والنقاد يقولون بأن شاكر الموجي أفضل من لحّن لسلطان الطرب خلال مشواره الفني، فكان أول تعاون بينهما أغنية «إللي تعبنا سنين في هواه»، وهذه الأغنية التي كانت الانطلاقة في نجاحات، ومنها شكل مهماً من روعات الأغاني التي حققت نجاحاً مستمراً حتى الآن، وفي مرحلة الثمانينيات كثر التعاون بينهما بالعديد من الأغنيات التي لاقت نجاحاً كبيراً مثل « طبيب جراح، لو يواعدني الهوى، بتعاتبني على كلمة، وعديني، دول مش حبايب، تخسر رهانك، ويا القدر، جرحونا، روح الروح، صياد الطيور، زمن العجايب، الحب شاطر، غلابة في الحب». وحول العمل معا تحدث الموجي: «هو الأقرب إلى قلبي، أما من الأصوات المحببة إلى فهناك وائل كفوري، عاصي الحلاني. وأحب صوت بهاء سلطان ولكن أتمنى أن ينتبه إلى نفسه، أنا أحبه جداً وسيكون بيننا عمل قريباً جداً، أحب شيرين وهي جارتي من القلعة وأعرفها منذ أن كانت طفلة ولكن لم تقدم أي عمل معاً، آمال ماهر صوت رائع وجمعنا عمل واحد.

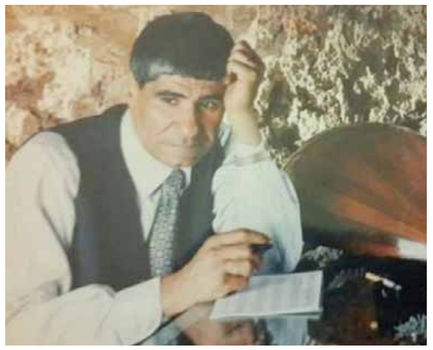

صوته وكان عمره ١٨ عاماً، وكان يغني أغاني لمطربين آخرين وتعارفنا وقدمنا معا ثلاث أغنيات «بتحبيني أيوه لا» كلماتي ولحني «لو يواعدني الهوا» كلمات عزت الجندي، ثم «إللي تعبنا سنين في هواه»، ثم استمر مشوارنا معاً وقدمنا أغاني « لو يواعدني الهوى»، «بتعاتبني على كلمة»، «جرحونا»، «اوعديني»، «اسمعيني بكلمة»، «روح الروح»، و«يا القدر»، «غلابة في الحب»، «الحب شاطر»، «صياد الطيور»، «زمن العجايب»، «دول مش حبايب»، «فرحة رجوعك ياليناني»، «ما انتهاش الشوق»، «خلاص مابقتش توحشني»، وأشير هنا إلى أن: طبيب جراح، سكت الكلام، عزيز العين، هي كلمات بليغ حمدي ولم يكمل كلماتها وأكملت أنا كتابتها كان ينقصها ٢ كوبليه، وعندما طلب مني أستاذ بليغ تلحينها، ظننت أنه يمزح معي حين طلب مني هذا.
وآخر ما غنّاه جورج وسوف من ألحان الموجي، كانت أغنية «سكت الكلام»، التي طرحها وسوف في نيسان ٢٠٢٠، بطريقة مصورة «فيديو كليب»، وشارك بتمثيل الـ«فيديو كليب» كل من الممثل عابد فهد، والممثل ميلاد يوسف، والممثلة تاتيانا مرعب.
وفي سؤال كان وجّه لفقيدنا بأحد الحوارات من خلال هذا المشوار، من الفنان والصوت الأقرب إلى قلبك؟

– جـورج وسـوف هـو الفـنـان الموهوب والصديق وعشرة العمر على كل المستويات هو الأقـرب إلى قلبي، أمـا من الأصـوات المحببة إلى فهناك وائـل كـفـوري، عاصي الحـلانـي. وأحـب صوت بهاء سلطان ولكن أتمنى أن ينتبه إلى نفسه، أنـا أحبه جداً وسيكون بيننا عمل قريباً جداً، أحب شيرين وهي جارتي من القلعة وأعرفها منذ أن كانت طفلة ولكن لم تقدم أي عمل معاً، آمال ماهر صوت رائع وجمعنا عمل واحد.
وكان نعاه سلطان الطرب جورج وسوف على صفحاته الرسمية قائلاً: («سكت الكلام» آخر أعمالك بمسيرتنا التي استمرت أكثر من ٤٠ سنة. اليوم سكت الكلام يا شاكر وبكيت الألحان ووقفت النوتات بالأسود حزينة على رحيلك).

اكتشافه لنانسي عجرم

عام ١٩٩٨ حينما فازت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم بالبيدالية الذهبية في مسابقة تلفزيون الواقع «نجوم المستقبل»، واكتشفها الموسيقي اللبناني المعروف فؤاد عواد، الذي درست معه الموسيقا، بعدها جاء شاكر الموجي ليقدم لها لحن أغنية «محتجالك». وحول تعاونه معها قال في أحد لقاءاته « أثناء وجودي في لبنان لحنت أغنية» محتاجالك» وهي أول أغنية لنانسي عجرم، وكان عمرها وقتها ١٥ عاماً وتنبأت بها كعطرية. نانسي موهوبة وأنا ما دمت استشعرت الموهبة في الصوت الذي أسمعه لا أتوانى عن التعامل معه ومساعدته».

من أبرز النجوم

تعاون الموجي مع أهم نجوم الوطن العربي، سواء على مستوى الكلمات أم الألحان، منهم نذكر: ميادة حناوي، جورج وسوف، راغب علامة، وكارول سماحة، ووائل كفوري، ووليد توفيق، نانسي عجرم وغيرهم.
وفي تعاونه مع ميادة الحناوي لحّن الموجي لها أغنية «قدمت الروح»، كما قدم ألحان فيلم «وداعاً للعزوبية» للفنان وليد توفيق، ومن ألحانه غنى الفنان وائل كفوري أغنية «ملك الغرام».
وأخيراً تعاون شاكر بأعمال منفردة مع الفنان نور مهنا منها نذكر «متخيل أنسالك» وهي من ألحان الموجي، وكلمات عاطف يونس وإنتاج شركة روتانا ٢٠١٠.

برجك اليوم 4/6

نجلاء قباني

الحمل

الكواكب في مكان مناسب لتتحلى بردة فعل سريعة وشجاعة للنقاش واليوم للقاءات الاجتماعية وقد تفرح للقاء عملي أو شخصي يجعلك تطل على مرحلة جديدة ومهمة لمستقبلك.
عاطفياً قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة يزيدان حياتك واليوم سعيد.

الثور

قد تميل اليوم إلى الحسم في موضوع عملي كان يسبب لك التوتر فلا تضخم الأمور أو اهدأ وقلل من تشنجك فأنت تجمع مشاكل صغيرة يمكنك حلها بسرعة، تحلّ بالهدوء.
عاطفياً مزاجيتك وتقلبك اليوم يجعلانك قلقاً وقد لا تعرف لهذا الأسباب وهذا يزعجك.

الجوزاء

أنت تعمل جاهداً لترتيب أوراقك وأعمالك وأولوياتك بشكل صحيح ومؤثر ومفيد فلا تخف المبادرات ولا اقتحام المجهول فالحظوظ مساعدة لتعبر عن نفسك بكلامك.
عاطفياً قد تكافئ على الجهود المبذولة المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

السرطان

إننا نستصعب قبول مساعدة الآخرين فالجهود التي نبذلها لكي نبدو مستقلين تحرم من يحبنا من فرصة إثبات حبهم لنا لذلك يجب أن نسمح لمن يحبنا بمساعدتنا ودعمنا وإعطائنا القدرة على الاستمرار واليوم للمساعدات. عاطفياً قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.

الأسد

اليوم للتبديل أو التأجيل فنظم وقتك وكن أهدأ في نزاعاتك على المستوى الشخصي وربما تعاني من صعوبة في الاتصال والتفاهم مع المحيط والسبب هو حساسيتك المفرطة.
عاطفياً الكثير من الإشارات ستدلك على الصواب خذها على محمل الجد وفسرها بقلبك.

العذراء

قد تتحمل مسؤولية كبيرة تلقى عليك مما يجعلك سعيداً ولكن المسؤولية تتعبك وقد يتراكم عملك لدرجة يضايقك إنجازه أو تفاوض على أمر يخصك تريد تحقيقه.
عاطفياً أحبب نفسك وأحبب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

الميزان

أمورك تميل إلى التركيز على الشؤون الاجتماعية وقد تدخل في جديد لقيادة محيطك أو القيام بدور فعال في عائلتك أو مع أصدقائك فالقدرة على الإقناع وبلاغتك في الحديث وفي الدفاع عن آرائك هي الأمر الأفضل في هذا اليوم وهذا هو مصدر قوتك. عاطفياً أنت هادئ خاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

العقرب

قد تحاول تصحيح بعض الأوضاع أو تقبل بعض التعديلات المفروضة فكن متنبهاً واعتمد الحنان والتودد ليمر هذا اليوم براحة فقد يحمل بعض المشاكل الصغيرة.
عاطفياً تشعر أنك تراوح مكانك وأحلامك تحتاج لكثير من الوقت لتتحقق وأنت مستعجل.

القوس

أنت تدرك أهمية محيطك الشخصي أو العائلي في حياتك فهم من يمنحك التوازن والهدوء وتمد يدك باتجاه من حولك وتدرك أن لا فائدة من المشاكل طالما تشابك المصالح موجود.
عاطفياً استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الجدي

ليست عندك الجدية اللازمة للتخفيف الحقيقي من صرفك فأنت ما زلت تصرف أكثر مما يجب وتظل تشكي قلة الدخل وقلة السيولة الأمور ليست سيئة ولكن تتطلب كتابة ما تصرف وما يلزمك على ورقة.
عاطفياً أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور لأنك واثق من نفسك.

الدلو

ربما تحاول اليوم أن تجرب أشياء جديدة في ملابسك أو تقاشاتك أوفي عملك فحولك دعم، فلا تخف من المجهول واقتحمه من دون تردد لأن الحظوظ ملائمة لكل جديد وسعيد.
عاطفياً تعاود السيطرة على أمورك والحظ يطرق بابك بقوة والإصرار يجعلك تصل إلى هدفك.

الحوت

أنا أنصحك بالهدوء والتريث وتأكد من صحة الكلام الذي تسمعه فقد يكون ما تسمع مبالغاً فيه ولا تجعل الآخرين يزرعون فيك الشك بأخبار مغلوطة بل اسأل قلبك وثق بنفسك.
عاطفياً الكواكب في أماكن مناسبة لتخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.